Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مذ وجدتُ القصيدةَ شردتُ نفسي

وساءلتها:

من أنا

من أنا ؟

ونحس ان (الغرفة) هي غرفة سجن، وان الشاعر في بلاد بعيدة عن قريته، كأبي فراس الحمداني، وهي اعلان عن تعرفه على اسلافه الشعراء، وتصوير للسجن، حيث الام ـ التي كانت تزوره في سجنه ـ تعاتب سجانيه، مماهياً بين امه وام الشاعر الحمداني، ثم ينظم قصيدة كلاسيكية تذكرنا ـ بعنوانها ونظامها ـ بتعرفه على التراث الشعري القديم، ويعود ثانية لاجواء ابي فراس، الذي ناحت حمامة طليقة خارج سجنه الرومي، فيما تذكر درويش دورياً هو الطائر الفلسطيني المعروف، ويستعيد افكار ابي فراس :

لكَ ماليسَ لي، الزرقة انثاكَ

ومأواكَ رجوعُ الريح للريح

فحلّق، مثلما تعطش فيَّ الروح

للروحِ، وصفّق للنهارات التي ينسجها

ريُشك، واهجرني إذا شئتَ

فبيتي، ككلامي ضيقُ.

وفي المقطع الخامس (مطر فوق برج الكنيسة) يعود الشاعر إلى الاساطير الانسانية، «فكأنه محارب طروادي، يكتشف في محاورة مع هيلين انه لم تكن ثمة حرب طروادة ابداً: في إشارة بليغه إلى حرمانه، حتى من تصور ذاته طروادياً معاصراً مهزوماً»[1]، وهكذا يمضي في ترانيم للحب المحكوم بالفراق التراجيدي دائماً ؛ وللمرأة التي تعبر كالغجرية مرة واحدة ثم لاتعود وتظل للشاعر التذكرات والهزائم «كما يمر دمشقي باندلسِ !».

وفي المشهد الختامي (اغلقوا المشهد..) يلجأ الشاعر إلى قناع (برتولد بريخت) وهو يشهد امام محكمة عسكرية، ولكن عام 67 عام النكبة الثانية،

(1) فخري صالح :(لماذا تركت الحصان وحيداً)، سابق، ص 243.